اسم الوحدة: الوحدة التعليمية الأساسية2

المادة2: الإعجاز البلاغي في القرآن والحديث **الرصيد: 04 المعامل: 02**

محتوى المادة

	محاضرة	أعمال موجهة
1	الإعجاز البلاغي: أهميته، ورأي الجمهور فيه	انتقاء سور قرآنية ليستنتج منها بلاغة النظم
2	النظم القرآني، أبرز أعلامه وجهودهم في دراسته، خصائصه	انتقاء سور قرآنية ليستنتج منها بلاغة المعنى
3	تناسب الآيات والسور القرآنية	انتقاء سور قرآنية ليستنتج منها بلاغة التناسب
4	السورة القرآنية: بناؤها العام وهيكلها ووحدتها (الافتتاحية ، المقاصد، الخاتمة	انتقاء سور قرآنية ليستنتج منها بلاغة المقصد
5	القصة القرآنية: أهدافها، خصائصها، بلاغتها	انتقاء سور قرآنية ليستنتج منها بلاغة القصة
6	صفات أسلوب القرآن (الوضوح، القوة، الجمال)	انتقاء سور قرآنية ليستنتج منها بلاغة الأسلوب
7	عناصر أسلوب القرآن (الكلمة، المفردة، الجملة، الجمل)	انتقاء سور قرآنية ليستنتج منها بلاغة اللفظ
8	بلاغة الرسول– ص – وفصاحته.	اختيار أحاديث نبوية ليستخلص منها بلاغة الإيجاز والإطناب
9	جهود القدماء والمحدثين في دراسة البيان النبوي.	اختيار أحاديث نبوية ليستخلص منها بلاغة الحكم النبوية
10	من بلاغة القصص في الحديث النبوي.	اختيار أحاديث نبوية ليستخلص منها بلاغة القصص النبوي
11	من بلاغة الخطابة النبوية.	اختيار أحاديث نبوية ليستخلص منها بلاغة الخطب النبوية النبوي
12	من بلاغة الرسائل النبوية.	اختيار أحاديث نبوية ليستخلص منها بلاغة الرسائل النبوية
13	من بلاغة الأمثال النبوية	اختيار أحاديث نبوية ليستخلص منها بلاغة الأمثال النبوية
14	من بلاغة جوامع الكلم	اختيار أحاديث نبوية ليستخلص منها بلاغة جوامع الكلم

طريقة التقييم:

– يجرى تقييم الطالب في المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي.

– ويكون تقييمه في الأعمال الموجهة تقييما متواصلا طوال السداسي.

المراجع: إحالات المحاضرات تتضمن مصادر ومراجع المادة.

المحاضرة الأولى

الإعجاز البلاغي أهميته ورأي الجمهور فيه

تعريف الإعجاز

أ- لغة: مادة عجز مشتقة من الإعجاز. تقول أعجزت فلانا وعجّزته وعاجزته إعجازا، أي جعلته عاجزا. وجاء عند ابن منظور قوله: "العجز نقيض الحزم،عجز عن الأمر يعجِز، وعجز عجزا ...والعجزك الضعف"[1].

ب-اصطلاحا: إعجاز القرآن مركب إضافي معناه إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به فالتقدير :إعجاز القرآن خلق الله عن الأنبياء بما تحداهم به.

المراد بإعجاز القرآن فهو مركب إضافي مكون من كلمتي (إعجاز) و)القرآن): وللعلماء في تعريفه أقوال تختلف ألفاظها وتتحد معانيها، منها تعريف الهمذاني أن معناه: "أنه يتعذر على المتقدمين في الفصاحة فعل مثله، في القدر الذي اختص به"[2]. ومعناه عدم قدرة الكفار على معارضة القرآن، وعجزهم عن الإتيان بمثله رغم توفر الدواعي لذلك، وامتلاكهم القوة البيانية. وعرفه مالك بن نبي بقوله: "الإعجاز هو الحجة التي يقدمها القرآن إلى خصومه من المشركين ليعجزهم بها"[3].

ويمكن تعريفه بقولنا: هو عجز المخاطبين بالقرآن وقت نزوله ومَن بعدهم إلى يوم القيامة عن الإتيان بمثل هذا القرآن، مع تمكنهم من البيان وتملكهم لأسباب الفصاحة والبلاغة، وتوفر الدواعي، واستمرار البواعث.

ثبوت إعجاز القرآن

لقد أعلن إعجاز القرآن على العالم من أعظم مصدر وأصدقه وهو القرآن الكريم حيث تحداهم بالإتيان بمثله علنا على رؤوس الأشهاد، فقد قال سبحانه وتعالى :

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، ج5، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414، ص 369.مادة عجز.

[2] - عبد الجبار الهمذاني: المغني في أأبواب التوحيد والعدل، ص16 (إعجاز القرآن) 226

[3]- مالك بن نبي: الظاهرة القرآنية تر: عبد الصبور شاهين، داتر اللافكر، دمشق سوريا، ط4، 1987، ص 60.

﴿ **أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ (33) فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ** (34 سورة الطور.

ثم جاءهم بتخفيف التحدي فتحداهم بعشر سور فحسب في قوله تعالى :﴿**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ** ﴾ .هود13

ثم أرخى لهم حبل التحدي ووسع لهم غاية التوسعة فتحداهم بسورة واحدة، أي سورة ولو من قصار السور ﴿**أم يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين**﴾[.يونس38

ثم قطع الله عليهم، بل على الثقلين كلهم بهذا الإعلان الحاسم :﴿**قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا** ﴾[الإسراء 88.

وأكد هذا الحسم وذلك التحدي بقوله تعلى: في سورة البقرة :﴿ **وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين، فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين**﴾ البقرة 23-24

أوجه الإعجاز في القرآن الكريم: كثيرة إخباره بالغيب، إعجازه العلمي، لغته ونظمه وأسلوبه، بلاغته...

أولا :الإعجاز البلاغي البياني: في الألفاظ والأسلوب هذا الوجه هو أعظم وجوه الإعجاز القرآني وأبينها لا تخلو منه سورة من سور القرآن الكريم، وهذا الوجه يدركه العرب أولا وهم أول من خوطب به، وأهم خصائص الأسلوب القرآني ما يأتي:

1- تأليف القرآن الصوتي.

2- القصد في اللفظ والوفاء بالمعنى.

3- خطاب الخاصة وخطاب العامة.

4- إقناع العقل وإمتاع العاطفة.

5- تآلف الألفاظ والمعاني

رأي الجمهور فيه: كان للعلماء عناية كبيرة واهتمام عظيم بإعجاز القرآن على الرغم أن مصطلح (إعجاز القرآن) لم يرد في الكتاب ولا في السنة ولا في أقوال الصحابة رضي الله عنهم وإنما ورد التعبير عن هذا المعنى بالآية، والبرهان والسلطان وغير ذلك وهي العبارات التي كان يتداولها العلماء في القرنين الأول والثاني الهجريين عند حديثهم عن إعجاز القرآن، وليس هناك تأريخ دقيق لظهور مصطلح إعجاز القرآن[1].

وقد استعمل هذا المصطلح في نهاية القرن الثاني وأوائل القرن الثالث ، ويؤيد هذا أن الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله تعالى (ت241هـ) استعمل كلمة (معجزة) للأمر الخارق المؤيد للأنبياء ولما استعمل له من بعده مصطلح (الكرامة).

كما ظهر استعمال هذا المصطلح عند النظّام* (ت231هـ) أحد أئمة المعتزلة حين زعم أن إعجاز القرآن كان بالصَّرفة*، فتصدى له علماء السنة والجماعة، وردوا عليه، وأبطلوا زعمه، فشاع مصطلح المعجزة وقل استعمال مصطلح الآية والبرهان والسلطان وغيرها.

وللمعتزلة عناية خاصة بإعجاز القرآن ولعل عنايتهم تلك نتيجة عدم اعتمادهم في إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم إلا على معجزة القرآن دون سواهامن المعجزات، يقول الهمذاني: "لم يعتمد شيوخنا في إثباب نبوة محمد صلى الله عليه وسلم على المعجزات".[2]

ويقول عن المعجزات: "فلا يصح أن يستدل بها على صحة النبوة ، ولذلك اعتمد شيوخنا في إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم على القرآن".[3]

---

[1]– فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، المملكة العربية السعودية، ط 14، 2005.، ص 290..

*– هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار النظام (ت231هـ) أحد أئمة المعتزلة وصار له مذهب خاص ينسب إليه، وقلده آخرون في هذه المقولة.

*– الصرفة: معناها أن الله صرف العرب عن الاهتمام بمعارضة القرآن الكريم مع قدرتهم عليها، ولو توجهوا إليها، لقدروا على الإتيان بمثل هذا القرآن.

[2] – عبد الجبار الهمذاني: المغني في أأبواب التوحيد والعدل

[3]– نفسه

أما أول كتاب يحمل هذا المصطلح في عنوانه فهو كتاب "إعجاز القرآن" الذي ألفه محمد بن زيد الواسطي المتوفي سنة 306هـ وهو كتاب مفقود.إلا أن أقدم كتاب خاص بإعجاز القرآن وصل إلينا هو "النكت في إعجاز القرآن" لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت384هـ) وهو من أئمة المعتزلة.

ثم تتابعت المؤلفات بعد ذلك وكثرت كثرة لا تكاد تحصى قديما وحديثا، وليس من السهل حصرها كلها، وسنكتفي بذكر بعض هذه المؤلفات إجمالا[1].

أ- قديما

1-النكت في إعجاز القرآن لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت384هـ) وهي رسالة مختصرة جاءت جوابا لسؤال عن ذكر النكت في إعجاز القرآن القرآن دون التطويل بالحجاج، وتقع في سبع وثلاثين صفحة طُبعت ضمن ثلاث وسائل في إعجاز القرآن.

2- بيان إعجاز القرآن: لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت386هـ)، وهي أيضا رسالة مختصرة تقع في 47 صفحة وطُبعت ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن.

3-إعجاز القرآن: لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت403هـ) طبع بتحقيق عماد الدين أخمد حيدر في مجلد واحد يقع في 325 صفحة.

4- الرسالة الشافية: لأبي بكر عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) وهي رسالة موجزة لكنها شاملة، قرر فيها أن الإعجاز ثابت عن طريق عجز...

5- دلائل الإعجاز: وهو أيضا لعبد القاهر الجرجاني في مجلد طبع أكثر من مرة بتحقيق أحمد مصطفى المراغي، وطبع كذلك بتحقيق عبد المنعم خفاجي.

6- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: للفخر الرازي (ت606هـ) اختصر فيه كتابي "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" لعبد القاهر الجرجاني، وزاد فيه بعض الفوائد، وقد طبع بمطبعة الآداب ومطبعة المؤيد بمصر سنة 1317هـ.

[1]- ينظر : فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، ص 292 وما بعدها.

7- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن: لعبد الواحد الزملكاني (ت651هـ) طبع بتحقيق د.خديجة الحديثي؛ ود. أحمد مطلوب في بغداد. الطبعة الأولى عام 1394هـ، وتقع مع الفهارس في 432 صفحة.

8- معترك الأقران في إعجاز القرآن: لجلال الدين السيوطي (ت911هـ) طبع في ثلاث مجلدات الطبعة الأولى 1408هـ.

وأما المؤلفات الحديثة، فكثيرة جدا في مختلف أوجه الإعجاز نذكر منها:

1-إعجاز القرآن والبلاغة النبوية لمصطفى صادق الرافعي (ت1356هـ) طُبع عدة مرات في مصر. وهو بحق من أفضل المؤلفات في موضوعه قديما وحديثا.

2-النبأ العظيم: د.محمد عبد الله دراز (ت1377هـ) وهو كتاب في الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم أحد ثلاثة أنواع من الإعجاز وَعَدَ المؤلف بالكتابة عنها، فأتم الأول، وتوفي قبل تمام الباقي، وامتاز بأسلوبه الأدبي المميز. ودقة استنباطه، وسلاسة لفظه، يقع في 216 صفحة، طبع أكثر من مرة.

3-مباحث في إعجاز القرآن: د.مصطفى مسلم كتبه مؤلفه لطلاب قسم القرآن وعلومه في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية، لمادة إعجاز القرآن، وهو كتاب قيم يقع في حوالي 300 صفحة.

4-فكرة إعجاز القرآن: تأليف نعيم الحِمصي وهو في أصله مقالات نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، ثم جمعها في هذا الكتاب، وصدرت طبعته الأولى عام 1374هـ، والثانية عام 1400هـ، ويقع في حوالي 500 صفحة وهو عرض لقضية إعجاز القرآن الكريم منذ البعثة إلى حين تأليفه.

مراحل التحدي بالقرآن

ورد التحدي بالقرآن الكريم في خمس آيات من خمس سور هي على الترتيب:

1- في سورة البقرة: الآية 23 (وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ).

2-في سورة يونس: الآية 38 (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)

3- في سورة هود: الآية 13 (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ).

4-في سورة الإسراء: الآية 88 (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا).

5- في سورة الطور: الآية 33-34 (أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لاَّ يُؤْمِنُونَ فَلْيَأْتُواْ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُواْ صَادِقِين